الأنماط السلوكية لجرائم النساء ودوافعها
Behavioral patterns of women's crimes and their motives

د. كاظم عبدالله نزال جاسم المياحي
كلية الفارابي الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى)

صدق الله العظيم

سورة طه الآية ٧٤

الملخص

تناولت دراستنا موضوع الأنماط السلوكية لجرائم النساء ودوافعها، حيث انتشرت الجريمة على نطاق واسع على أثر التطورات التي شهدها العالم على كافة الميادين الاقتصادية، والسياسية والثقافية والاجتماعية، نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي، وكذلك ظهور وصور جديدة من الجرائم مرتبطة بفئة النساء.

تعد هذه المشكلة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة والشائكة والمعقدة، حيث برزت جرائم المرأة نتيجة مشاركة المرأة في نشاط المجتمع في كافة ميادين الحياة. وتعددت الاتجاهات المفسرة لاختلاف إجرام النساء عن الرجال، كما يرجع البعض انخفاض نسبة إجرام المرأة عن إجرام الرجل إلى ما تتميز به المرأة من تكوين عضوي ونفسي مختلف عن تكوين الرجل، وعليه لا تلجأ المرأة إلى التصرفات التي تتسم بالعنف، بل تتجه إلى وسائل سهلة وبخاصة الجرائم التي تقع بالحيلة .

أما الفقه الحديث يميل إلى اعتناق التفسير التكاملي لتأكيد أن النوع أو الجنس من العوامل الرئيسية في الإجرام، ولكنه لا يمكن فصلهما عن باقي العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي لتفسير اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل.

كما توصل الباحثون في علم الإجرام إلى أن هناك عوامل خارجية دافعة إلى ارتكاب الجريمة بصفة عامة، وعلى إجرام النساء بصفة خاصة ، فهناك دوافع

خارجية اقتصادية، بالإضافة إلى دور العوامل الخارجية الثقافية، وكذلك الدوافع الخارجية الاجتماعية سواء تمثلت في الاسرة، والاصدقاء، وبيئة العمل.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها؛ رفع الوعي التثقيفي والاعلامي، وبخاصة ثقافة المعرفة القانونية لجميع فئات المجتمع ومنها النساء، كما يتعين دمج برامج الوقاية والعلاج من خطورة الجرائم المرتكبة من المرأة، والعمل على إعادة تأهيل المرأة المنحرفة، وتقويم المرأة المهيأة للانحراف، وكذلك العمل على تفعيل برامج خدمات المجتمع لجميع الفئات المختلفة في المجتمع سواء كانت تلك البرامج ثقافية، أو صحية، أو اجتماعية، حتى تتضافر الجهود كلها تحت مظلة واحدة تستوعب التدريب، والعلاج ، والمتابعة، والبحوث، والتقويم .

Summary

Our study is about the behavioral patterns of women's crimes and their motives, where Crime has spread widely following developments in the world in all fields of economic, political, cultural and social, as a result of scientific and technological progress, as well as the emergence of new patterns and images of crimes associated with specific groups of society, including women.

The problem of behavioral patterns of women's crimes and their motives is a serious, thorny and complex social phenomenon, where women's crimes have recently emerged as a result of the integration of women into the sphere of community activity and in all spheres of life. The reasons for the differing criminality of women from men, which may lead them to walk towards the path of crime according to the research and statistics of criminologists, have been based on them; To easy means, especially resourceful crimes... .

Modern jurisprudence tends to embrace the complementary interpretation to assert that gender or gender are key factors in criminality, but they cannot be separated from other factors influencing criminal behavior to explain the differentness of women's criminality from men's.

The researchers also concluded in criminology that there are external factors driving the commission of crime in general, and the criminality of women in particular, where there are many of these factors, and cannot be limited to specific factors, there are external economic motives, in addition to the role of external cultural factors, as well as external social motives whether they are family, friends, and work environment.

The study concluded with a set of recommendations, including raising educational and media awareness, especially the culture of legal knowledge for all groups of society, including women, as well as integrating programs to prevent and treat the seriousness of crimes committed by women, work on the rehabilitation of deviant women, and to evaluate women who are prepared to deviate, as well as work to activate community service programs for all different groups in society, whether cultural, health or social, so that all efforts are combined under one umbrella that accommodates training, treatment, and Follow-up, research, and calendar .

المُقَدِّمَة

شهد العالم العديد من التطورات على كافة الميادين الاقتصادية، والسياسية والثقافية والاجتماعية، وبخاصة بعد التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهدته وسائل الاتصال والاعلام في كافة المجتمعات، وحيث ان المجتمع مازال يعاني من موضوع انتشار الجريمة واتساع نطاقها، كما ظهرت جرائم جديدة بصور واشكال مرعبه محدده بفئات من المجتمع، ومن بينها النساء.

ولاشك أن مشكلة الأنماط السلوكية لجرائم النساء ودوافعها تعتبر من ابرز الظواهر الاجتماعية الخطيرة و الشائكة والمعقدة، وهى تشكل معضلة هامة وأساسية في مواجهة كافة الدول يستوي أن تكون تلك الدول نامية أو متقدمة غنية أو فقيرة، وقد برزت جرائم المرأة - في الآونة الأخيرة- وأزداد تأثيرها في مختلف البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء وذلك نتيجة لاندماج المرأة تدريجيا في دائرة نشاط المجتمع، والذى أصبح أكثر اتساعا عما قبل في كافة ميادين الحياة.

ولقد استنتج بعض الباحثين على أن المرأة لا يختلف إجرامها عن الرجل إلا ما يتعلق بتكوينها العضوي ، وقد توصلت العديد من الاحصاءات الجنائية إلى أن جرائم النساء التي ترتكب أقل نسبه بكثير من الجرائم التي يرتكبها الرجال، كما يوجد اختلاف بين اجرام المرأة عن اجرام الرجل من حيث الوسيلة والنوع والكم.

وبالرغم مما تقدم يعتبر إجرام المرأة أحد أخطر الظواهر الاجتماعية، لأن المرأة عضو رئيسي في المجتمع وإن أي انحراف في سلوك المرأة من الممكن أن يترك آثاره السلبية الخطيرة على المجتمع وإن عدم الاهتمام بتلك الظاهرة قد يؤدي إلى تفشيها بشكل كبير في المجتمع، ولذلك ظهر على الصعيد الواقعي نشأة مصطلح" جرائم النساء"، كما برز ذات المفهوم في علم الإجرام وكانت غاية الباحثين منه السعي نحو البحث في ظاهرة الإجرام بهدف معرفة أي من الجنسين

أكثر إجراما من الآخر. وكذلك بهدف التوصل إلى أسباب تلك الظاهرة، والعمل على تشخيصها بطريقة علمية سليمة، وبيان طرق وحلول لعلاجها.

اولاً- اهمية الدراسة :

تكمن اهمية دراساتنا الى العديد من الاعتبارات من اهمها :

- تنبع أهمية الدراسة من أهمية المرأة في المجتمعات، ودورها الفعال في تقدم وتطور المجتمعات في المستقبل، ولذلك فقد اهتمت التشريعات على الصعيدين الوطني والدولي بالمرأة اهتمام كبير، واولتها عناية خاصة.

- دخلت المرأة في المجتمعات الراهنة، مختلف ميادين الحياة، كما أنها نافست الرجل وبقوة، وانعكس ذات الأمر على الجريمة، فلم تعد الجريمة من الظواهر التي تقتصر على الرجال فحسب، بل أمتد للعديد من الفئات في المجتمع ومنها النساء

- يختلف اجرام النساء عن اجرام الرجال، فان اجرام النساء يرجع إلى طبيعة المرأة الخاصة، ولذلك قد يدفعها سلوكها الإجرامي الصادر عنها نتيجة لما تتعرض له، أو نتيجة لعدم استقرار المرأة النفسي أو الاجتماعي، وبذلك توصلت دراسة بخصوص نوع المجرم فيمن خلال ظهور فوارق في طبيعة الإجرام بين النساء والرجال، وهذه الدراسات لها دور فاعل في ارساء العدالة الاجتماعية.

وعلى ذلك يكتسب هذا البحث أهميته الكبرى نتيجة خطورة الموضوع الذي يتناوله، ولاسيما أن جرائم النساء تؤثر على كيان الأسرة، وعلى المجتمع ككل نظرا لخطورة جرائمها وآثارها.

- اتساع ظاهرة إجرام النساء بصور عديدة ومتشعبة، فتلك الجرائم تشمل نوعيات وطوائف متعددة من الجرائم، كما تم منافسة الرجال في ارتكاب انماط مستحدثة للجرائم، مثل التهريب الاتجار بالمخدرات، والانضمام إلى الجماعات الإرهابية والهجرة الغير شرعية . .إلخ.

ثانياً- هدف الدراسة :

تسعى الدراسة الى تحقيق العديد من الأهداف:

- من بين الاهداف التي تسعى الدراسة الى تحقيقها تسليط الضوء على العوامل التي تدفع بالنساء إلى اقتراف الجريمة ، وبخاصة أن إجرام المرأة يرجع نتيجة تظافر عدة عوامل سواء كانت داخلية مرتبطة بشخصيتها أي بتكوينها العضوي أو النفسي أو كانت عوامل خارجية متعلقة بالبيئة الاجتماعية التي تعيش فيها و المحيطة بها، وعليه فإن إجرامها ناتج عن تفاعل العديد من العوامل المختلفة .

- اختلاف مظاهر إجرام النساء عن الرجال سواء من حيث كم الجرائم المرتكبة، واتجاه المرأة إلى ارتكاب انماط ونوعيات محددة من الجرائم ، وبخاصة أن تلك الظاهرة لها خباياها وعمقها ودلالتها التي تحتاج إلى كشفها .

- بيان العوامل الخارجية الدافعة إلى إجرام النساء .

ثالثاً-مشكلة الدراسة :

يثير موضوع دراستنا العديد من الإشكاليات القانونية والفقهية ، والسبب في ذلك يرجع إلى:

- قلة الأبحاث والدراسات التي تناولت ظاهرة إجرام النساء ما عدا البحوث التي أجريت من قبل باحثين في علم الإجرام . كم ان هذه الجرائم تشكل الرقم الخفي للجريمة،

- اختلف الباحثين حول بيان دلالات اختلاف إجرام النساء عن الرجال سواء من حيث الكم أو الكيف ، فما هو العامل أو الدافع لارتكاب النساء جرائم تختلف انماطها عن الجرائم التي يرتكبها الرجال.

وعلى ذلك تثير دراستنا العديد من التساؤلات نستعرضها على النحول التالي:

– ما هي الاتجاهات المفسرة لاختلاف إجرام النساء عن الرجل من منظور علم الإجرام؟

– ما هي أهم مظاهر اختلاف إجرام النساء عن الرجل سواء كميا أو نوعيا؟

– ما هي أهم العوامل الخارجية الدافعة إلى إجرام النساء ؟

رابعاً-منهج الدراسة:

سوف اعتمد في بحثي على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى وصف وتشخيص موضوع البحث من مختلف جوانبه وكافة أبعاده.

القيام بدراسة وتحليل نتائج الأبحاث والاحصائيات في ضوء آراء الفقه واجتهادات الباحثين في علم الإجرام، والعمل على تحليل كافة الدوافع والعوامل التي تساهم في إجرام النساء ودراسة الجرائم المرتبطة بالمرأة، وكيفية معالجتها حتى نتمكن من الخروج بتوصيات تسهم في إيجاد حلول متعلقة بموضوع دراستنا.

خامساً- خطة الدراسة :

قسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسية، وتنهيها خاتمة تتضمنها العديد من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي: -

مقدمة- تشتمل على أهمية الدراسة وأهدافها ومشكلتها ومنهجها، كما تشتمل الدراسة على التقسيم الآتي:

المبحث الأول :الاتجاهات المفسرة لاختلاف إجرام النساء عن الرجال من منظور علم الإجرام
المطلب الأول: عامل النوع ودوره في الجريمة .
المطلب الثاني: التكوين البدني والبيولوجي للمرأة ودوره في الجريمة
المطلب الثالث: تغير المراكز الاجتماعية والعادات ودورها في الجريمة
المبحث الثاني : مظاهر اختلاف إجرام النساء عن الرجال
المطلب الأول: الاختلاف الكمي للجرائم .
المطلب الثاني: الاختلاف حسب نوعية الجرائم المرتكبة.
المطلب الثالث: الاختلاف حسب جسامة الجريمة.
المبحث الثالث : العوامل الخارجية الدافعة إلى إجرام النساء
المطلب الأول: الدوافع الخارجية الاقتصادية والثقافية
المطلب الثاني: الدوافع الخارجية الاجتماعية .
خاتمة .
مراجع .

المبحث الأول: الاتجاهات المفسرة لاختلاف إجرام النساء عن الرجل من منظور علم الإجرام

تمهيد وتقسيم:-

تمتاز الظاهرة الإجرامية عند المرأة بأنها ظاهرة معقدة مما يستلزم البحث عن مختلف الأسباب و الدوافع التي قد تدفع المرأة نحو ارتكاب سلوك الجريمة أي بيان القصد من هذه الخصائص و الصفات المتعلقة بشخص المرأة والتي بدورها تكون سببا في اقترافها للجريمة، وعليه سوف نستعرض بعض تلك الاتجاهات المفسرة لاختلاف إجرام النساء عن الرجال والتي تدفعها إلى السير باتجاه طريق الجريمة . وعليه يتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب وكما يأتي:

المطلب الأول: عامل النوع ودوره في الجريمة

عبر Maneuverer بقوله "يمكن أن تتساوى كافة الأشياء بالأفراد، ولكن بعض الأشخاص لهم نزعات إجرامية أكثر من غيرهم Have more Disposition to Crime، ومن قبيل ذلك يميل الرجل إلى الجريمة أكثر من المرأة (١).

وتتفق كافة الإحصاءات الجنائية على أن النسبة الإجمالية للنساء المجرمات منخفضة مقارنة مع الرجال، فجرائم النساء لا يشكلن أكثر من ١٤ في

---

١)د. عبد الجبار عريم ، نظريات علم الإجرام ، مطبعة المعارف، بغداد، مطبعة ١٩٧٣، ص ١٠٥

المائة من الإدانات في النمسا، وذات النسبة تصل إلى ١١ %في إسبانيا، و ٨,٢ % في إيطاليا[١].

ومن هنا لوحظ بعض العلماء أن "جنس" شخص المجرم يعد أحد العوامل الذاتية التي تؤثر في ارتكاب نوعيات معينة من الجرائم، وعلى ذلك فقد نادوا بأن جنس الإنسان sexes يتحكم في نوعيات الجريمة المرتكبة[٢].

وعليه تنوعت المبررات التي قيلت حول تفسير اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل سواء من حيث الكم او النوع. كما توجد تفسيرات متعددة تشير إلى التفسير البيولوجي، أو النفسي وإلى التفسير الاجتماعي[٣]. غير أن بعض الباحثين يجادل في وجود اختلاف حقيقي- خاصة من الناحية الكمية – حيث يوجد اختلاف بين إجرام الرجل وإجرام المرأة، يتمثل في وجود فارق ظاهري، وليس حقيقي.

ويدرج مذهب انصار تأثير عامل النوع على ارتكاب الجريمة في مبررات متعددة، فيفسر البعض إلى أن المرأة أكثر تديناً وافضل خلقا من الرجل، لأنها تستجيب لتعاليم الدين وتتصف بالتضحية والإيثار، كما تتمز المرأة بحنانها ورقتها مما يجعلها تتجنب الاقدام على الجريمة ، علاوة على تميز المرأة باكتسابها عاطفة الأمومة مما تمتاز بالعديد من الخصال النفسية والتي من شأنها ان تحد من ميل المرأة إلى الإجرام، كما ان طبيعة التربية والرعاية والمراقبة التي تتلقاها الاناث من العائلة خلال سنوات المراهقة، تسهل من تطبع المرأة بالطابع السوي[٤] .

لكن ذات القول لا يستند إلى اساس علمي، فالمرأة كثيراً ما ترتكب جرائم شهادة الزور، كما يكثر ارتكابهن الجرائم ضد اولادهن (الاجهاض- وقتل الأولاد حديثي الولادة)، وتلك الجرائم ضد تعاليم الدين، مما يدل على أن المرأة ليست افضل خلقا من الرجل[٥].

ونذهب من جانبنا إلى أنه لا يمكن انكار تميز المرأة بطبيعتها الخاصة والذاتية، مما يجعلها تخاف على كيان أسرتها و أطفالها ، لأن عاطفة الأمومة تطغي على كافة تصرفاتها أو افعالها، وبخاصة حال اعتداء على احد اطفالها أو

---

١)Cesar Lombroso, Criminal Man ,translated Mary Gibson and Nicole Hahn ,Mark Seymour duke, university press Durham and London,2006,P.127.

٢)د. عبد الرحيم صدقي، الشامل في التطبيقات العملية في علمي الإجرام والعقاب، القاهرة، السنة ٢٠٠٥، ص ٦١.

٣)وقد حاول العالم Hageman تفسير اختلاف إجرام الرجل عن إجرام المرأة كماً ونوعاً بالقول بأن إجرام المرأة هو من قبيل التمرد على النظام القانوني الذي وضعه الرجل دون مشاركة من المرأة. والواقع أن هذا الرأي لا يفسر اختلاف نسبة ونوع إجرام المرأة عن إجرام الرجل بقدر ما يفسر لماذا ترتكب المرأة الجريمة ابتداءً ، وهو تساؤل كما ينصب على المرأة ينصب أيضاً على الرجل. فضلاً عن أن منطق هذا الرأي يستوجب أن تكون نسبة إجرام المرأة أكبر من مثيلتها لدى الرجل ، وذلك لكثرة تمرد المرأة على نظام الرجل.
راجع: د. أحمد عوض بلال ، علم الإجرام) النظرية العامة والتطبيقات) ط١ ، دار النهضة العربية ، ص٢٤٦.

٤)راجع في ذلك: د. محمد الرازقي، علم الإجرام والسياسة الجنائية، دار الكتاب الجديد المتحدة ،ليبيا ،الطبعة الثالثة ، مارس ٢٠٠٤،ص ٤٤.

٥) ذات القول يفتقر إلى السند القانوني لأنه لا يمكن أن يسند إلى المرأة فعل لا يعده القانون جريمة، حيث لا يجوز الاعتداد به عند بيان حجم اجراء النساء مهما قيل بأنها الدافع وراء كثير من الجرائم لأن هذا القول يؤدي إلى نتائج شاذة لا يمكن التسليم بها.
د. جمال إبراهيم الحيدري، علم الإجرام المعاصر، المرجع السابق، ص١٥٦

أحد أفراد اسرتها قد يدفعها إلى ارتكاب سلوك إجرامي جسيم لا يحمد عقباه ، وبالرغم من ان الاحصائيات الرسمية تؤكد أن الطبيعة الخاصة للمرأة يؤثر على سلوكها الإجرامي، إلا ان طبيعة الظروف التي تتعرض لها المرأة قد يدفعها إلى ارتكاب جرائم شديدة الجسامة، وعليه لا يمكن التأكيد أو الجزم يقينا بأن المرأة ترتكب سلوك إجرامي يتفق مع طبيعتها كأنثى .

المطلب الثاني: التكوين البدني والبيولوجي للمرأة ودوره في الجريمة

يرجع البعض انخفاض نسبة إجرام المرأة عن إجرام الرجل إلى ما تتميز به المرأة من تكوين عضوي ونفسي مختلف عن تكوين الرجل، فعلى صعيد التكوين البدني والجسماني للمرأة، فيتبين أن القوة البدنية للمرأة أقل من قوة الرجل حتى قيل أنها مخلوق ضعيف، وبناء عليه فأن السمات البيولوجية للمرأة وباعتبار أن تكوينها البدني أضعف من الرجل، يؤثر على أفعالها مما يفسر قلة إقدام المرأة على ارتكاب الجرائم التي تمتاز بالعنف، لان المرأة سلبية بعكس الرجل، ولذلك فهي أقدر على تحمل مختلف صعاب الحياة على خلاف الرجل الذى يمكن أن يثور بسهولة تجاه أية عقبة تقف في سبيله ويساعده في ذلك قوته الجسدية[١].

حيث ترتب على فحص المرأة الجسدي، والجسماني، ومقارنتها بالرجل وذلك من خلال الهيكل الخارجي للمرأة، ودماغها، وملامحها الخارجية، والطبيعة الخاصة لأعضائها وإفرازها الخارجية، وقوتها وأمراضها وشيخوختها، وكذلك أطرافها، وغير ذلك من الأمور تهدف إلى إيجاد صلة وثيقة ترابط و تقترن بين السمات الجسدية للمرأة ونفسيتها بوجه خاص [٢].

ولما كان التكوين البدني له دور في التأثير على كافة تصرفات المرأة، إلا أنها لا تلجأ مع ذلك إلى الأفعال التي توصف بالقسوة، ولكن المرأة تلجأ إلى الوسائل السهلة بارتكاب جرائم تنسجم مع طبيعتها الجسمانية مثل القتل بالسم والضرب، كما تفضل المرأة القيام بالجرائم البسيطة كالسب والقذف وخيانة الأمانة والجرائم التي تقع بالحيلة كالنصب .

وعليه ثبتت الاحصائيات الجنائية أن ١٠% من إجرام المرأة هو من جرائم الاهانة، في حين أن النسبة التي تتعلق بالرجل فهي تصل إلى نسبة ٥%[٣].

زيادة على هذا فإن المرأة تتعرض إلي تغيرات فيسيولوجية تؤدي إلى حدوث اضطرابات تؤثر على حالتها النفسية، والعصبية في فترات مختلفة من حياتها والمرتبطة في الأصل بطبيعتها كأنثى؛ مثل فترات الحمل والوضع

---

١) د. مأمون سلامة، أصول علم الإجرام والعقاب، دار الفكر العربي ،القاهرة، بدون سنة نشر، ص٢٠١

٢)أ. مجاهد نبية، السلوك الإجرامي عند النساء، رسالة ماجستير في الحقوق مقدمة إلى جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم ،الجزائر، سنة ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ٨؛ مشار اليه لدي ؛د. حسن الساعاتي علم اجتماع المرأة دار الفكر العربي القاهرة ،سنة ١٩٩٩ - ص ٤٤.

٣) د. مأمون سلامة ، أصول علم الإجرام والعقاب ،المرجع السابق، ص٢٠٢.

والرضاعة ، وكذلك فترات الحيض، حيث تساهم تلك التغيرات وراء ارتكابها نوعيات معينة من الجرائم [١]. وتمتاز تلك المراحل التي تمر بها المرأة بأنها تكون في حالات الإثارة النفسية، وكذلك سوء المزاج مما يجعلها سهلة الاستجابة لكافة المؤثرات الخارجية، كما انه من الصعوبة على المرأة ضمن تلك الفترة ان تسيطر على امكانياتها الذاتية لإيقاف الدافع النفسي نحو القيام بالجريمة.

ويؤدي سهولة استجابة المرأة لكافة المؤثرات والعوامل الخارجية إلى اندفاعها تجاه ارتكاب سلوكيات بعضها مفاجئ مثل؛ الاكتئاب الذي يؤدي إلى الانتحار، والإجهاض وقتل الطفل الوليد أو ايذاؤه. وتمثل أخطر المراحل الفسيولوجية تأثيراً على المرأة في مرحلة بلوغ سن اليأس التي قد يصاحبها اضطرابات في الجهاز العصبي المركزي، مما يؤثر على المكونات النفسية للمرأة ويزيد لديها من نوبات القلق والخوف والشذوذ الجنسي والغريزي[٢].

وقد أثبتت بعض الإحصاءات في انجلترا أن نسبة ٤١% من النساء قد ارتكبن جرائمهن في فترة الحيض. كما كشفت بعض الإحصاءات في فرنسا عن أن ٦٣% من النساء المتهمات في جرائم سرقة المتاجر قد ارتكبن أفعالهن في أثناء الحيض[٣].

ومن جانبنا فنحن نرى إلى أن التكوين البدني والبيولوجي للمرأة له دوره في الجريمة طبقا لما اكدته الاحصائيات الرسيمة، إلا أن ذات الامر لا يمكن التعويل عليه كقاعدة عامة، وبخاصة أن المشرع يجرم القتل ويشدد عقوبته إذا تم بطريق السم –وهي من الجرائم الشائعة لدى المرأة – التي ينبئ عن حالة نفسية شاذة تدفعها إلى سلوك ارتكاب الجريمة.

المطلب الثالث: تغير المراكز الاجتماعية والعادات ودورها في الجريمة

يقل نسبة إجرام المرأة بسبب وضعها الاجتماعي، لان المركز الاجتماعي للمرأة داخل المجتمع له تأثير كبير تجاه سلوكها الانساني، فعندما تكون المرأة في كنف احد اقربائها(والدها- اخوها- زوجها) فلا تنزل إلى معترك الحياة ومشاغلها كالرجل، كما أنها لا تتعرض إلى العوامل الخارجية التي تدفعها للإجرام. وبذلك يتضاءل دور المرأة في المجتمع الخارجي، مما يقلل من فرص ارتكابها للجريمة[٤]. كما أن النساء بطبيعتها الاجتماعية وخاصة في مجتمعنا علاقاتها محدودة قد تكون مختصرة على الاقارب وبالتالي فأنها لا تحتك بالآخرين، مما

---

١) د. بشير سعد زغلول، دروس في علم الإجرام ، المرجع السابق، ص ٦٣.؛ د. شريف سيد كامل ،مبادئ علم الإجرام ، دار النهضة العربية ،القاهرة ،سنة ٢٠٠٤، ص١٤٧.

٢) د. أحمد لطفي السيد، المدخل لدراسة الظاهرة الإجرامية والحق في العقاب، المرجع السابق، ص ١٤٤.

٣) د. أحمد لطفي السيد، المدخل لدراسة الظاهرة الإجرامية والحق في العقاب، المرجع السابق، ص ١٤٤.

٤) د. بشير سعد زغلول، دروس في علم الإجرام ، بدون دار نشر، القاهرة ،سنة ٢٠٠٧، ص ٦٤ .

يضعف من اندفاعها للقيام بالجريمة. بالوقت الذي يكون موضوع مشاركة المرأة للرجل في مشاغل الحياة الاجتماعية ومشاركتها في ميادين الحياة له نتائجه السلبية .

وتعليقا على ما تقدم ان كلما كانت مشاركتها اكبر كلما كانت عملية الاندفاع لاقتراف الجريمة من قبل المرأة يؤثر بشكل كبير ويقل التفاوت بين اجرام كل من الرجل والمرأة التي تتميز بدور فاعل في المجتمع، وهذا يتضح من خلال مشاركتها الايجابية في كافة نواحي الحياة، وهذا مما يجعلها عرضة لأي مؤثر خارجي، والذي يؤدي بدورة ازدياد معدل اقتراف العمل الاجرامي.

ويدعم ذات الجانب رأي بعض الباحثين بالعديد من الإحصائيات التي أثبتت وجود تفاوت واختلاف كبير ما بين نسبة إجرام المرأة عن إجرام الرجل، وهو يختلف من دولة لأخرى. حيث يساهم تقارب المركز الاجتماعي لكل من الرجل والمرأة في تقارب النسب بينهم، ويؤكد ذلك تقارب النسبتان في المدن بالمقارنة بالريف، وفي الدول المتقدمة التي تسودها أفكار التحرر مقارنة بالدول النامية، وفي المجتمعات الصناعية بالمقارنة بالمجتمعات الزراعية[٢].

فمثلا وفقا لإحصائيات دولة النمسا عن الفترة ما بين ١٩٢٦-١٩٣٠ كانت نسبة إجرام المرأة ١٦،٣%، أما في فرنسا (١٩٢٩-١٩٢٥) ٩،٨%، وفي سويسرا (١٩٢٩) ١١،٧%، وفي ايطاليا (١٩٢٣-١٩٢١) ١٧،٤%، وفي الولايات المتحدة (١٩٢٣) ٨،٣%، وغيرها [٣].

كذلك الحال بالنسبة للمرأة اليابانية نظرا لأن مشاركتها في الحياة الاجتماعية اقل دورة من الرجل لذلك فإن نسبة ارتكابها للجريمة اقل من إجرام الرجال حيث بلغت نسبته ١.٦ % خلال الفترة من عام ١٩٢٥-١٩٣٠[٤].

ويرى اتجاه أنه لا يمكن المبالغة في الأهمية التي يلعبها العامل الاجتماعي في تفسير ظاهرة اجرام المرأة، وبخاصة في المجتمعات والبيئات البسيطة، وعلى الرغم من ذلك فإن نسبة إجرام الرجل تفوق نسبة إجرام المرأة [١].

أما البحوث العلمية فتؤكد أن الاختلاف فيما بين إجرام النساء وإجرام الرجال تنقص وتقترب نسبته كلما كان المجتمع متقدما صناعيا وفنياً ، وخاصة عندما تكون حقوقهما وحرياتهما متساوية، لان التطور والتقدم العلمي يساهم بشكل مباشر في تعويض المرأة عما هي علية من الناحية العضوية والجسمانية.

---

١) د. أحمد لطفي السيد، المدخل لدراسة الظاهرة الإجرامية والحق في العقاب، المرجع السابق، ص ١٤٥

٢) د. مأمون سلامة ، أصول علم الإجرام والعقاب ،المرجع السابق، ص ١٩٨.

٣) د. جمال إبراهيم الحيدري ،علم الإجرام المعاصر ، المرجع السابق، ص١٥٣ .

٤) د. مأمون سلامة ، أصول علم الإجرام والعقاب ،المرجع السابق، ص ٢٠٠.

كما لا تنكر بعض الاتجاهات ما تساهم به تغير بعض العادات والتقاليد، وتغير القيم والأحوال الاجتماعية للمرأة، ويعبر عن مفهوم العادات والتقاليد كوسيلة لنقل الثقافات بأنها الاستمرار والاستقرار، سواء كانت تلك الافكار طيبة أو مذمومة[١]، والعادات والتقاليد متغيرة بحسب ظروف الزمان والمكان، وقد يتغير أثرها في الشخص الواحد من مكان لأخر ومن وقت لآخر[٢].

فعلى سبيل المثال إذا كان اقتحام المرأة سلوك العمل من المسائل التي لها اهميتها في ظل تغيير العادات والتقاليد التي تمر بها مختلف المجتمعات، فأن هناك بعض الاعمال قد لا تنسجم مع طبيعة المرأة ولا ظروفها الاجتماعية، وبالرغم من ذلك تتجه المرأة إلى تلك الاعمال، وقبول بعض المجتمعات لذات السلوك، فلا يمكن القول بقبول عمل المرأة في فترات متأخرة من الليل– في المجتمعات الشرقية– لأن الاعراف والتقاليد تستهجن ذات السلوك، ويلاقى ذات السلوك استهجان قطاع كبير من الأفراد .

وفي فترات الحروب والصراعات تؤكد بعض التفسيرات أن نسبة إجرام المرأة تزيد في تلك الأوقات، ويكمن سبب ذلك إلى اضطرار المرأة إلى النزول إلى معترك الحياة والقيام بدور كبير في المجتمع لانصراف الرجال تجاه القتال[٣].

وعليه أشارت بعض الإحصاءات إلى أن إجرام النساء يزداد في فترات الحروب، كما أن المرأة يزداد إجرامها كلما لعبت ذات الدور الذي يقوم به الرجل في المجتمع، فمشاركة المرأة للرجل في حياته. ولعبها دور اجتماعي غير مشروع مثل؛ تناول المخدرات والمسكرات ولعب القمار، كل ذات العوامل تزيد من نسبة إجرام المرأة، ودليل ذلك وجود فرق كبير بين إجرام النساء وإجرام الرجال في المجتمع العراقي، وذلك لأن المرأة العراقية لم تقوم بذات الدور الذى تلعبه المرأة الغربية في ممارسة الظواهر الاجتماعية اللامشروعة، كما أن سلوك المرأة محكوم بكثير من التقاليد والقيم التي يمتاز بها المجتمع العراقي، لذا تمخضت الدراسة الاحصائية عن ان اجرام الرجل يتفوق بكثير عن اجرام المرأة، حيث بلغت نسبته المئوية ١١,١% في دولة العراق عام ١٩٧٩ [٤].

فضلاً عن أن بعض الدراسات قد أثبتت أن نسبة إجرام الإناث الذين ينتمون إلى عائلات متصدعة تزيد نسبتها عن إجرام الذكور الذين ينتمون لعائلات

---

١)د. عبد المنعم العوضي، المبادئ العلمية لدراسة الإجرام ، دار الفكر العربي، القاهرة ،دون سنة نشر، ص ١٣٤.
٢)د. رءوف عبيد ،أصول علمي الإجرام والعقاب ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،سنة ١٩٧٧، ص ١٥٥.
٣) د. أحمد لطفي السيد، المدخل لدراسة الظاهرة الإجرامية والحق في العقاب، المرجع السابق، ص ١٤٥.
٤) د. جمال إبراهيم الحيدري ،علم الإجرام المعاصر ، المرجع السابق، ص١٥٣ .

من ذات النوع، مما يؤكد بأن المرأة أكثر تأثرا بالعوامل ،والظروف الاجتماعية إذا ما قورنت بالرجل[١].

التفسير التكاملي بين إجرام النساء وإجرام الرجال (اتجاهات الفقه الحديث).

يساهم الجنس في تحديد نمط الجريمة، بيد أنه لا يمكن فصل ذات العامل عن غيره من العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي[٢]، وعليه يذهب الفقه الحديث، إلى عدم صواب الاستناد إلى أي من الاتجاهين السابقين بمفرده، لتفسير تباين إجرام المرأة عن إجرام الرجل، فلا يجوز إرجاع ذات الاختلاف إلى التكوين البدني والنفسي فقط، كما لا يمكن تفسيره بالاستناد إلى الظروف الاجتماعية وحدها، وإنما ينبغي الجمع فيما بينهما[٣].

خلاصة قولنا أنه يجب عدم إغفال أي من الاعتبارات أو التفسيرات السابقة، بل إنه يجب النظر إليها نظرة تكاملية وعدم الاستناد إلى أحد هذه التفسيرات على سبيل الانفراد.

المبحث الثاني: مظاهر اختلاف إجرام النساء عن الرجل

تمهيد وتقسيم:-

تستوجب منا دراسة الجنس أو النوع كعامل إجرامي بيان أوجه الاختلاف بين إجرام الرجل وإجرام المرأة سواء من حيث الكم أو من حيث النوع، ثم محاولة إيجاد تفسير علمي لهذا الاختلاف.

يجب أن نشير في البدء إلى أن البعض من علماء الإجرام قد عارض حقيقة اختلاف إجرام الرجل كمياً ونوعياً عن إجرام المرأة ، قائلين أن الفارق بينهما هو فارق ظاهري فقط يرجع إلى أن الإجرام الرسمي للمرأة كما تكشف عنه الإحصاءات لا يتطابق البتة مع العدد الفعلي لجرائمها. وعليه تم تقسيم هذا المبحث الى ثلاثة مطالب وكما يأتي:

المطلب الأول: الاختلاف الكمي للجرائم

تكشف الإحصاءات الجنائية عن وجود اختلافات واضحة البيان فيما بين إجرام الرجل وإجرام المرأة سواء كماً أو نوعاً، فمن الناحية الكمية، إجرام الرجل يتفوق عن إجرام المرأة أياً ما كانت فترة القياس. وهناك بعض التقديرات ترى أن إجرام الرجل يبلغ عشرة أمثال إجرام المرأة، وفي أغلب الحالات قد يكون

---

١) د. أحمد لطفي السيد، المدخل لدراسة الظاهرة الإجرامية والحق في العقاب، المرجع السابق، ص ١٤٥.

٢)Gender, Race,and Habitual offender Sentencing in Florida, CRIMINOLOGY, volume 38, Number 1, February 2000,p277-278

٣)د. شريف سيد كامل ،مبادئ علم الإجرام ،المرجع السابق، المرجع السابق، ص١٤٧.

خمسة أمثاله أو يزيد. ويقال كذلك أن نسبة إجرام الرجل تبلغ ربع إلى عشر الإجرام العام في المجتمع[١].

وكذلك فإن النساء أقل من الرجال عوداً تجاه الإجرام، حيث تتضاءل تلك النسبة المئوية عند محاكمة الحدث حيث تقل نسبة النساء عنها بالنسبة للرجال [٢].

وعلى ذلك تشير بعض الإحصاءات العراقية، **والتي تم اعدادها بواسطة "** مجلس القضاء الاعلى" بالعراق **إلى أن النساء ترتكب ما يعادل ٢ % من مجموع الجرائم في البلاد، بحسب الأحكام الصادرة من محاكم الجنايات والجنح والأحداث خلال عام واحد[٣].**

كما أثبتت الإحصاءات الجنائية في مصر.. طبقاً للتقرير الصادر عن مصلحة الأمن العام بوزارة الداخلية عام ١٩٨٢ إلى أن إجمالي عدد الجناة في جنايات خلال ذلك العام قد بلغ ٢٥٧٤ متهما، يمثل الرجال منهم ٢٥٠١، بينما كان عدد النساء المتهمات هو ٧٣ امرأة فقط[٤].

ورغم ان تلك الاحصاءات لا تدل فعليا على حجم إجرام المرأة، وبخاصة أن الأخير يرتفع بدرجة كبيرة ،بيد أنه يذهب البعض أن تلك الاحصاءات لا تتضمن جرائم البغاء لدي المرأة ولو اضيفت تلك الجرائم لدي المرأة لتغيرت النسبة تماما وقد تتخطى معدلات الجرائم التي يرتكبها الرجال [٥].

وفي إطار إجرام النساء يختلف حجم الإجرام من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى لدى المرأة، حيث يرى الباحثون أن النساء يبدأ إجرامهن في مرحلة مبكرة من العمر مقارنة بالرجل، ويمتد بهن النشاط الإجرامي (لدى النساء المجرمات) إلى مرحلة أكثر تقدما بالمقارنة بالرجال[٦].

ويؤكد البعض على أن الفارق الكمي بين إجرام المرأة وإجرام الرجل يتوقف في كثير من الأحيان على عامل السن والفترة التي يجري فيها القياس والمناطق الجغرافية. فذروة الفارق الكمي بين النوعين من الإجرام تقع في العهد الأول بالإجرام، بينما يقل الفارق مع بلوغ المرأة سن الأربعين. كما تزيد نسبة الجريمة في فترات الحروب عنها في الفترات الأخرى، الأمر الذي ثبت بالمقارنة بين إحصائيين أجريا في فرنسا أحدهما عام ١٩٤٥ أبان الحرب العالمية الثانية

---

١)د. أحمد لطفي السيد، المدخل لدراسة الظاهرة الإجرامية والحق في العقاب ، المرجع السابق، ص ١٤١.

٢)د. عمر الفاروق الحسيني، أصول علم الإجرام وعلم العقاب ،مكتبة جبل ٢٠٠٠، الطبعة الخامسة ،سنة ٢٠٠٢-٢٠٠٣، ص ١١٣.

٣)وتم إعداد هذه العيّنة اعتماداً على مجموع الجرائم في بابل، بالنظر إلى جغرافيا المحافظة بين الوسط والجنوب وطبيعتها السكانية من حيث المجتمعين الحضري والريفي.

ووجدت الإحصائية أن محاكم الجنح في بابل سجلت (١٦٣) حكماً ضد النساء خلال العام الماضي، فيما لم ترتكب المرأة أية جناية خلال تلك المدة.راجع في ذلك: مروان الفتلاوي، عينة إحصائية: النساء ترتكب ٢ % فقط من مجموع الجرائم، مجلس القضاء الاعلى ،العراق، على الرابط الإلكتروني التالي:https://www.hjc.iq/view.4254/

٤) د. شريف سيد كامل ،مبادئ علم الإجرام ،المرجع السابق، المرجع السابق، ص١٤٤.

٥)د. محمد أبو العلا عقيدة ،أصول علم الإجرام ، القاهرة ، بدون سنة نشر، ص ١٤٤.

٦)د. عمر الفاروق الحسيني ،أصول علم الإجرام وعلم العقاب ،المرجع السابق، ص ١١٣.

(تعدت النسبة ٢٥,٢%) والآخر عام ١٩٦٨ (لم تتعدى النسبة ١٣%). وأكدت بعض البحوث توقف نسبة الفارق بين إجرام الرجل والمرأة على المكان الجغرافي. فهذا الفارق يزيد في اليابان والولايات المتحدة عنه في بلجيكا وايطاليا.[١]

المطلب الثاني: الاختلاف حسب نوعية الجرائم المرتكبة

يختلف إجرام الرجل عن إجرام المرأة، ليس فقط من حيث الكم، وإنما أيضا من حيث نوع ونمط الجريمة: فنسبة إجرام المرأة في جرائم العنف قليلة كالقتل والضرب والجرح. في حين يزداد نسبة إجرام المرأة في مجال الجرائم التي تتجرد من العنف ولا تتطلب قوة جسدية مثل؛ السرقات البسيطة والنصب[٢].

في حين اهتم علماء الإجرام بتفسير هذا الاختلاف بين معدل إجرام المرأة وإجرام الرجل، حيث ذهب انصاره إلى أن التباين بين معدل الجرائم ظاهري بحت، لأنه إذا أضيفت الجرائم التي ترتكبها النساء من دعارة إلى مجموع جرائم النساء لأصبح إجرام الرجل وإجرام المرأة على ذات المستوى[٣].

الإحصاءات الجنائية – كما يشير لومبروزو في مؤلفه" Criminal Man" أو "الرجل المجرم" ، بأن تلك الإحصاءات مضللة. فعلي سبيل المثال في إيطاليا، لا تعتبر" البغايا" مجرمات في نظر القانون، أو تجاه الرأي العام. وعلى ذلك إذا أدرجنا العاهرات في تلك الإحصائيات، فإن معدلات الجريمة بين الجنسين تصبح متساوية تقريباً [٤].

علاوة على ان هناك مجتمعات ودول عديدة تبيح للمرأة أن تتزوج بقرينتها وكذلك الرجل وهو ما شاع في العديد من الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية، كما أصبح البغاء في الوقت الحالي من الظواهر العالمية، ولذلك وجدت العديد من المنظمات الخاصة التي تتولي حماية أعمال البغاء وأصبح الحديث عن البغاء كجريمة منظمة ومثال ذلك جمعية الثالوث الصينية والياكوزا اليابانية والتي أصبح لها فروع في العديد من الدول الأوربية والأسيوية[٥].

---

١)د. أحمد لطفي السيد، المدخل لدراسة الظاهرة الإجرامية والحق في العقاب ، المرجع السابق، ص ١٤١.

٢) د. شريف سيد كامل ،مبادئ علم الإجرام ،المرجع السابق، المرجع السابق، ص١٤٦.

٣) د. مأمون سلامة ، أصول علم الإجرام والعقاب ،المرجع السابق، ص١٩٨-١٩٩؛ د. شريف سيد كامل ،مبادئ علم الإجرام ،المرجع السابق، المرجع السابق، ص١٤٤-١٤٥.

4)Cesare Lombroso, Criminal Man ,Op.Cit,P.127-128.

٥)تطور إجرام المرأة واختلافه عن إجرام الرجل، موقع ساند، على الرابط الإلكتروني التالي:
https://maraje3.com/2009/10/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%A5%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%81%D9%87-%D8%B9%D9%86-%D8%A5%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84/

ويذهب اتجاه فقهي لا يعتمد ما تظهره الإحصاءات من نقص ظاهري في نوعية إجرام المرأة عن إجرام الرجل، ويرجع سبب ذلك لأن نسبة الجرائم التي تقع من النساء في الخفاء نسبة ضئيلة جدا، ومن ثم إذا أضيفت إلى معدل إجرام المرأة، فإنها لن تقضى على الاختلاف الكمي الكبير بين إجرام الرجل وإجرام المرأة. ومن ناحية ثانية، فإنه حتى مع التسليم بأن المرأة تعتبر سببا لكثير من الجرائم التي يرتكبها الرجال. فإن هذا لا يعنى أن مرتكب الجريمة هو المرأة، فهي غير مسئولة عن الجريمة[١].

في حين أن بعض العلماء حاول ارجاع الفارق والاختلاف في نسبة الإجرام إلى أن كثير من الجرائم التي يرتكبها النساء يرجع سببها إلى الرجال، حيث دلت الاحصائيات على أن المرأة سبب في ارتكاب الجرائم الاخلاقية بنسبة ٤٠٪، أما بالنسبة إلى جرائم القتل فتصل إلى نسبة ٢٠ ٪ ، و ١٠ ٪ في جرائم السرقة، فإذا اضيفت هذه النسبة إلى جرائم النساء لتغيرت النسبة بين اجرام النساء واجرام الرجال[٢].

المرأة وارتكاب جرائم ذات طبيعة الخاصة

خلصت الإحصاءات الجنائية إلى أن نسبة إقدام المرأة على بعض الجرائم تختلف نوعا وكما عن نسبة إقدام الرجل عليها، فهناك جرائم تشير إلى وجود فارق بين الجنسين يطلق عليه" جرائم نسائية "وترتكز تلك الحقيقة العلمية إلى ما تؤكده الإحصاءات الجنائية، فجريمة الإجهاض تعد من الجرائم الشائعة لدي المرأة، كما يزداد نطاق نوعيات بعض الجرائم لدي النساء مثل جرائم شهادة الزور، وجرائم البلاغ الكاذب والقذف والسب والسرقة من المحلات التجارية وإخفاء الأشياء المسروقة وممارسة البغاء عند تجريمه[٣] .

وذهب البعض ومنهم lia Messedg بأن الطبيعة الإجرامية الخاصة للنساء، تدفعهم غالبًا إلى ارتكاب نوعيات محددة من الجرائم، ففي الإمبراطورية النمساوية تنتشر جرائم الإجهاض، والتشهير، والمساعدة والتحريض على الجريمة، والحرق العمد، والسرقة، لكنهم نادرًا ما يرتكبون القتل والتزوير

أما في فرنسا، تعد من الجرائم الأكثر شيوعا بين النساء جرائم قتل الأطفال، الإجهاض، التسمم، قتل الأقارب، سوء معاملة الأطفال، والسرقة المنزلية، والحرق العمد. أما في إنجلترا، وتشارك المرأة على نحو متزايد في التزوير ، والحنث باليمين ، والافتراء، ونادراً ارتكاب جرائم القتل [٤].

---

١) د. شريف سيد كامل ،مبادئ علم الإجرام ،المرجع السابق، المرجع السابق، ص١٤٥-١٤٦.

٢) د. جمال إبراهيم الحيدري ،علم الإجرام المعاصر ، المرجع السابق ، ص١٥٦.

٣) د. سليمان عبد المنعم سليمان، أصول علم الإجرام القانوني، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، سنة ٢٠٠١ ،ص ٣٧٧ .

4 Cesare Lombrosom, Criminal Man ,Op.Cit,P.130.

كما توجد حالات أخري تفقد فيه المرأة سيطرتها على نفسها مما يجعلها تهمل مسؤوليتها تجاه أسرتها و خاصة أطفالها، وتقوم بارتكاب جرائم قتل الام للطفل الوليد أو ايذاؤه.

ويذهب البعض أن جرائم قتل المرأة لوليدها –وخاصة بطريق الخطأ- أو نتيجة اهماله لا تظهر في الاحصائيات الجنائية –وبخاصة في مصر- حيث يندر أن تقدم النيابة الام للقضاء، بل يتم الاكتفاء بما اصاب الأم من آلام نفسية شديدة نتيجة فقد وليدها، وارتكاب جرائم الاجهاض التي تتم عادة في الخفاء ولا يكتشف من تلك الجريمة إلا نسبة ضئيلة جدا [١].

ومن جانبنا فنحن لا نؤيد ذات الرأي على اطلاقه بصدد تصنيف الجرائم إلى نوعيات مختلفة بحسب جنس فاعله، وبخاصة في ظل الظروف والاوضاع الحالية التي اقتحمت فيها المرأة الحياة العملية بقوة ،واصبحت المرأة في المجتمع كتفاً بكتف مع الرجل تمارس دور اجتماعي له اهميته الكبرى قد يتفوق في احيان أخري على الدور الذى يلعبه الرجل .

المطلب الثالث: الاختلاف حسب جسامة الجريمة

هناك اختلاف حسب جسامة الجريمة، أي ينظر إلى أسلوب ارتكاب الجريمة، وعليه يتميز إجرام الرجل بالعنف والقسوة، وبخاصة أن الاخير يستسهل ارتكاب جرائم الأشخاص كالقتل والضرب والجرح والمقاومة...إلخ، بينما يتسم إجرام المرأة بانتهاج سلوك الغدر وعدم الأمانة والحيلة، حيث تميل المرأة إلى القتل بالسم وشهادة الزور والسب والسرقة من المحلات العامة إخفاء الأشياء المسروقة والنصب والتزوير....إلخ[٢].

ويبرر البعض ذات المسلك بسبب عدم اندفاع المرأة لجرائم العنف نتيجة قلة تأثير السكر، وبخاصة ان السكر ينتشر بين الرجال أكثر من النساء وهو الذى يسبب أثارة وهياج نفسي يقلل من سيطرة الشخص على قدراته ومكناته ويجعل اقدامه على الجريمة بسهولة [٣].

وعليه ترتفع نسبة الجرائم لدى الذكور عن الاناث بالنسبة لجرائم العنف وخاصة القتل، فوقا لإحصائيات جمهورية مصر العربية سنة ١٩٧١ تبين أن ٢٢٤٨ متهما بجناية قتل عمد ٢١٩٤ ذكر و ٥٤ أنثي ،ومن بين ٦٣٦ متهما بالضرب المفضي إلى موت ٦١٣ ذكر و ٢٣ أنثي[٤] .

---

١)د. محمد أبو العلا عقيدة، أصول علم الإجرام، القاهرة، المرجع السابق، ص ١٤٥.
٢) د. سليمان عبد المنعم سليمان، أصول علم الإجرام القانوني، المرجع السابق، ص ٣٧٨.
٣) د. مأمون سلامة ، أصول علم الإجرام والعقاب ،المرجع السابق، ص٢٠٢.
٤)د. مأمون محمد سلامة ،إجرام العنف ، دار النهضة العربية ،القاهرة ،سنة ٢٠٠٣-٢٠٠٤، ص ٦٣.

وذهب اتجاه فقهي في انتقاده طابع إجرام النساء بكونه غير عنيف بأنه منتقد، وبخاصة ان المرأة تنافس الرجل في قيادة الارهاب وارتكاب أبشع واعنف الجرائم بما فيها جرائم القتل، والإرهاب الدولي، وفي حالة القول أن المرأة تستخدم في القتل وسائل ليس فيها عنف فالرجل أيضا قد يستخدم ذات الاسلوب كارتكابه جرائم القتل بالسم، حيث ان المسألة ليس لها علاقة بالنوع أو العامل أو السبب [١].

وتتمثل انماط الجرائم الجسيمة التي قد تقوم المرأة بارتكابها في التالي:

اولاً: جريمة القتل

يحاول البعض تفسير جرائم القتل لدى المرأة، حيث تتعدد العوامل والأسباب التي تساهم في ارتكاب المرأة لتلك الجريمة، فمن الواضح جدا أن هناك عوامل مشتركة جعلت تلك الجريمة تأخذ مكانها على مسرح الحياة الاجتماعية . فالإجرام عموما يتسم بتنوعه من ناحية لأن منهما ما يتصل بالتكوين العضوي أو النفسي، وكذلك مختلف الظروف الطبيعية أو الاجتماعية للمرأة، علاوة على أنه تعدد عوامل تلك الجريمة من ناحية أخرى ،وذلك لأن داخل كل مجموعة من هذه الظروف يوجد عدد كبير من العوامل التي تقع كحافز لارتكاب الفعل الإجرامي[٢].

وتحتل جريمة القتل بالسم نسبة كبيرة من جرائم القتل التي يرتكبها النساء، وبخاصة ان تلك الوسيلة تتفق مع الطبيعة الخاصة المرأة المتمثلة في الحرص والضعف الجسماني للمرأة الذى يحول دون استخدام العنف ، وكذلك احتمالات عدم اكتشاف الجاني مرتكب القتل بتلك الوسيلة[٣].

وقد كشفت دراسة للمركز القومي للبحوث الجنائية في مصر أن نسبة الجرائم التي تشارك فيها المرأة تصل نسبتها إلى ٦,٣٣ % ، كما تذهب إحصاءات الأمن العام بوزارة الداخلية المصرية أن النساء اللائي يرتكبن جرائم القتل المتعمد داخل المنازل تصل نسبته إلى ٧٢,٨%[٤].

وشهد المجتمع العراقي العديد من جرائم القتل - خصوصا من الزوجة - ، فخلال أقل من ستة أشهر سجلت المحاكم قرابة عشر جرائم قتل متنوعة نفذتها نسوة بحق أزواجهن، ومن أشهر تلك الجرائم ما حدثت في كركوك شمال العاصمة عندما قامت شابة لم يبلغ سنها العشرين عاما بقتل زَوجها والتقاط صور" سيلفي " مع جثته مبررة ذلك بحبها له. ونفذت القاتلة جريمتها برصاصة من المسدس الشخصي لزوجها الذي دربها عليه في وقت سابق وعلى أسلحة أخرى دفع ثمنها

---

١)د. عبد المنعم العوضي، المبادئ العلمية لدراسة الإجرام ، المرجع السابق، ص ١١١.

٢) أ. مجاهد نبية ،السلوك الإجرامي عند النساء ،المرجع السابق، ص ٤٨ مزوز بركو، جريمة القتل عند المرأة، المكتب الجامعي الحديث، الجزائر،٢٠١٢، ص ٨٢.

٣)د. مأمون محمد سلامة ،إجرام العنف ، المرجع السابق، ص ١٣٩؟

٤) سوسن زكي، جرائم النساء يصنعها الرجال، وكالة أخبار المرأةW.N.N، على الرابط التالي:
http://wonews.net/ar/index.php?act=post&id=21594

مقابل حياته، وذلك بعد قيامه بتعنيفها وإجبارها على مشاركته بالإتجار في المخدرات[١].

وكذلك في كركوك أيضًا اعتقلت القوات الأمنية ربة منزل (ف.أ.م) لقتلها زوجها المدعو (م.ش) بالحربة[٢].

ثانياً: جرائم الاعتداء على العرض :

قد يدفع الفقر بعض الأفراد – ومنهم المرأة - وبخاصة أن كان الوضع الاقتصادي للمرأة لا يمكنها من توفير مسكن ملائم، فتضطر إلى الإقامة في غرفة بمسكن مشترك، كما قد تقيم أكثر من أسرة في مسكن واحد، ويساهم الفقر –أحيانا- إلى اندفاع المرأة إلى ارتكاب الأفعال الجنسية غير المشروعة، ومنها ارتكاب جرائم الدعارة والقوادة[٣].

وتصل نسبة جرائم القتل التي ترتكبها المرأة بسبب الخيانة الزوجية والمعاملة القاسية من الزوج تصل نسبته ٧٠ %من الجرائم[٤].

ثالثا- جريمة السرقة:

بخصوص جرائم الاعتداء على الاموال فان الفقر له اثر كبير عليها ، وبشكل خاص جرائم السرقات. ولغرض اشباع حاجات الانسان وخصوصا المرأة وضعفها البنيوي فانها تندفع هي او افراد عائلتها لاقتراف جريمة السرقة، وكذلك خيانة الامانة والاحتيال.

ويعد البعض ان جرائم السرقات خاصة من المحلات التجارية الكبرى في الاسواق وخصوصاً في الاحياء الشعبية، يكون اغلبها من النساء. حيث ان التطور العلمي وبروز التكنولوجيا ركز على هذا الامر من خلال وضع كامرات مراقبة في الكثير من المحلات مما اعطى الدليل الكافي لكشف حالات السرقة.

المبحث الثالث: العوامل الخارجية الدافعة إلى إجرام النساء

تمهيد وتقسيم:-

بصفة عامة درس الباحثون في علم الإجرام العوامل الخارجية الدافعة إلى الجريمة بصفة عامة ، وعلى إجرام النساء بصفة خاصة ،حيث ان تلك العوامل لها تأثير على السلوك الإنساني.

---

١)باسم حبس، سيلفي مع الجثة.. الزوجة القاتل الجديد بالعراق، موقع الجزيرة ،في ٢٥ فبراير٢٠١٩
https://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2019/2/25/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%AC%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

٢) باسم حبس، سيلفي مع الجثة.. الزوجة القاتل الجديد بالعراق، المرجع السابق

٣) د. شريف سيد كامل ،مبادئ علم الإجرام ،المرجع السابق، المرجع السابق، ص١٨١

٤) سوسن زكي، جرائم النساء يصنعها الرجال، المرجع السابق.

يقصد بالأسباب الخارجية؛ الوسط الطبيعي بكل ابعاده: الجغرافية، والسكانية، والمناخية، واختلاف طابع الحياة المدنية عن القرية، واختلاف الاوساط العائلية والثقافية، والتباين بين مجتمع وآخر، فتلك المسائل تعكس أثرها على الإنسان وحياته [١] .

وتتعدد تلك العوامل، حيث يصعب حصرها في عوامل محدده وهو ما نتناوله على مطالبين وعلى النحو الاتي:

المطلب الأول: الدوافع الخارجية الاقتصادية والثقافية

اولاً: دور العوامل الخارجية الاقتصادية:

ذهب العديد من الباحثين –ومنهم علماء الاجتماع– على اهمية مساهمة العوامل الاقتصادية في أسباب الإجرام [٢]، ويقصد بالوسط الاقتصادي أمرين: الوسط الاقتصادي العام، وأيضاً الوسط الاقتصادي الخاص، حيث أن كلا الوسطين له تأثيره وانعكاسه على الإجرام، ويزداد "الإجرام الاقتصادي" بصورة مستمرة بفعل الثغرات التي توجد في الأنظمة الاقتصادية العالمية، فأصبحت جرائم رجال الأعمال والجرائم الاقتصادية تهدد المجتمعات أكثر من التهديدات التي تخلفها الجرائم التقليدية [٣].

وبذلك أصبحت العوامل الاقتصادية-وفقا للرأي الغالب- من العوامل المساعدة على ارتكاب الجريمة ويختلف تأثير تلك الجرائم كما وكيفا تبعا للظروف الاقتصادية، بيد أن الفقر وحده لا يؤدى إلى الانحراف فهو يتفاعل مع غيره من العوامل الاخرى في احداث الانحراف ولكن لا يمكن ان نتجاهل هذا العامل كمقدم أساسي من المقدمات البيئية الأسرية للانحراف، فالفقر يندر ان يكون عاملا وحيدا تجاه الجريمة، لذلك اتجه كثير من الباحثين إلى التأكيد بان الفقر يقتصر على تهيئه المناخ للجريمة فيحدث اثره من خلال العوامل الفردية والاجتماعية المترتبة عليه، وبالتالي فهو عامل غير مباشر للجريمة[٤] كذلك تؤثر البطالة على الجريمة حيث تهيئ الشخص وتكون بمثابة ارضا خصبه وظروفا مناسبه لسلوك اقتراف الجريمة

كما يساهم تأثير الظروف والاوضاع الاقتصادية على المرأة ،حيث أن ثراء المرأة قد يدفعها إلى الإسراف في المتعة واللهو، فتقدم على ارتكاب الجرائم الجنسية من زنا واغتصاب وهتك عرض[٥].

---

١)د. عبد الرحيم صدقي ،علم الإجرام ، القاهرة ،بدون سنة نشر، ص ٩٢

٢)د. عبد الجبار عريم ، نظريات علم الإجرام ، المرجع السابق ، ص ٨٧.

٣) د. عبد الرحيم صدقي ،الشامل في التطبيقات العملية في علمي الإجرام والعقاب ،المرجع السابق، ص٧٨-٧٩.

٤) د. يسر أنور على ، امال عثمان ، الوجيز في علم الاجرام والعقاب القاهرة ،سنة ١٩٧٧ ، ص١٩٢.

٥)د. شريف سيد كامل ،مبادئ علم الإجرام ،المرجع السابق، المرجع السابق، ص١٨١.

ثانياً: دور العوامل الخارجية الثقافية:

يراد بالعوامل الثقافية مجموعة القيم والمبادئ والعقائد والتقاليد والعادات والمعارف السائدة في المجتمع، والتي يمتلكها الشخص أو يتأثر بها وتؤثر عليه[١] ويتمثل الوسط الثقافي في وسائل الإعلام المنتشرة والمتعددة ، وكذلك وسائل الاتصال الحديثة بشتي أنواعها وصورها.

المطلب الثاني: الدوافع الخارجية الاجتماعية

تمثل البيئة الاجتماعية في مجملها احد العناصر التي لها اهميتها في تكوين شخصية الإنسان وتنعكس عناصرها المختلفة على مختلف سلوكه وتصرفاته وجوانب حياته، ومن هنا تكمن أهمية التفسيرات الاجتماعية للسلوك الإجرامي.

وتتضمن العوامل الاجتماعية عوامل مختلفة سواء كانت سياسية، واقتصادية، وزراعية، وصناعية، ثقافية ،والنظام العام، والامن العام، وعدد السكان، وظروف الهجرة، والعرف والعادات والتقاليد، والدين والتعليم، والسكن ، والمركز الاجتماعي . كذلك تتضمن الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد منذ ميلاده وحتى لحظة ارتكاب الجريمة. والوسط الاجتماعي مفروض حيث لا تكون لإرادة الانسان الموافقة علية او رفضه. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما يأتي:

اولاً: الاسرة :

خلصت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين اضطراب العلاقات داخل الأسرة بينها وبين سلوك انحراف المرأة، ولاسيما أن الأسرة تساهم بدور كبير في حياة المرأة، ولذلك تؤثر العديد من الدوافع الخارجية الاجتماعية على سلوكيات المرأة مما قد يدفعها إلى ارتكاب الجريمة.

و يرى علماء النفس من أن للرجل دور أساسي بخصوص السلوك الاجرامي، فمثلا قد تتعرض بعض النساء للظلم من الازواج.. أو انتهاك حرمتها او التجاوز على شخصها أو الإساءة لها أو لأبنائها وتعد هذه بداية لخطوات اقتراف الجريمة.

ومن ناحية أخرى يُرجع البعض الآخر إلى وجود تباين ما بين إجرام المرأة عن إجرام الرجل، وتساهم التنشئة التربوية بالتفرقة ما بين الذكور والإناث؛ حيث هناك تركيز على ضرورة احترام المرأة للعديد من الأخلاقيات الاجتماعية ، لأن ذات الأمر يقلل لديها القدرة على انتهاك هذه القواعد وبالتالي انخفاض نسبة اقترافها للجريمة[٢].

---

١)أ. وادي عماد الدين ، السلوك الإجرامي عند المرأة ، بحث لنيل درجة الماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر باتنه ، الجزائر، ص ٣٧ .

٢) د. بشير سعد زغلول، دروس في علم الإجرام ، المرجع السابق، ص ٦٤

ثانياً: الاصدقاء :

ويتفق الكثير من الباحثين حول التأثير المتبادل بين الاصدقاء لذلك كل منهم يحاول يتغمص شخصية الاخر وهذا بالتأكيد نوع من العلاقة الروحية التي تولدها الصداقة. وبناءا لما تقدم من استنتاج فان اختلاط الفتيات في مراحل معينة من اعمارهن بالعديد من الصديقات السيئات، سواء في منطقة السكن او عند الالتحاق بالتعليم الابتدائي او الثانوي او الجامعي، مما او في الوظيفة مما يدفع الفتاة الى تعلم واكتساب بعض الصفات السيئة التي تؤدي الى اقتراف الجريمة.

إذا فمحاكاة المرأة لصديقات منحرفات من شأنه تهيئة القوة المحركة لارتكاب الجريمة، ولا سيما أن المرأة إذا كان لديها استعداد نفسي للسلوك الإجرامي، وارتبطت بصديقة منحرفة تزيد رغبتها في الجريمة و الانحراف فقد أكدت بحوث البعض مثل؛ Cluck.cho.healy إلى أن ظاهرة الجنوح ظاهرة جماعية و ليست فردية [1].

ثالثاً: بيئة العمل :

بيئة العمل تؤثر على معدلات ارتكاب الجريمة في المجتمع ، كون العمل مصدرا مباشرا للأجرام، لان بعض الاعمال تؤدي الى التأثير على اعصاب ونفسيات من يقومون به كالعمل الرتيب والضوضاء كما يساهم نمط العمل أو المهنة التي يمارسها الشخص في تأثيره بالقيام بالفعل الاجرامي، وظروف العمل تسهل ارتكاب جرائم الغش التجاري والاحتيال، كما تنتشر بين الموظفين جريمة الرشوة والاختلاس والاستلاء على المال العام، وفي الوسط الطبي تنتشر جريمة الاجهاض، اما في الوسط التجاري تنتشر الجرائم الاقتصادية.

خاتمة

اولاً: النتائج :

١- انعكست التطورات التي شهدها العالم على كافة الميادين الاقتصادية، و السياسية والثقافية والاجتماعية، نتيجة التقدم العلمي والتكنولوجي على انتشار الجريمة، وكذلك ظهور انماط وصور جديدة من الجرائم مرتبطة بفئات محددة من المجتمع، ومنها النساء.

٢- تعتبر مشكلة الأنماط السلوكية لجرائم النساء ودوافعها من الظواهر الاجتماعية الخطيرة و الشائكة والمعقدة، حيث برزت جرائم المرأة - في الآونة الأخيرة- نتيجة اندماج المرأة في دائرة نشاط المجتمع، وفي كافة ميادين الحياة.

---

١) أ. مجاهد نبية ،السلوك الإجرامي عند النساء ،المرجع السابق، ص ١٨- ١٩

٣- تتعدد الاتجاهات المفسرة لاختلاف إجرام النساء عن الرجل و تدفعها إلى السير تجاه طريق الجريمة طبقا لما استقرت اليه ابحاث واحصائيات علماء الإجرام منها ؛ عامل النوع له دوره في ارتكاب الجريمة، حيث يميل الرجل إلى الإجرام أكثر من المرأة سواء من حيث الكم، كما أن ذات الاختلاف يمتد إلى نوعيات محددة، كما يرجع البعض انخفاض نسبة إجرام المرأة عن إجرام الرجل إلى ما تتميز به المرأة من تكوين عضوي ونفسي مختلف عن تكوين الرجل، وعليه لا تلجأ المرأة إلى التصرفات التي تتسم بالعنف، بل تتجه إلى وسائل سهلة وبخاصة الجرائم التي تقع بالحيلة ،حيث تتمثل نوعيات تلك الجرائم مثل القتل بالسم والضرب والسب والقذف وخيانة الأمانة والنصب ،وذهب اتجاه إلى أن تغير المراكز الاجتماعية والعادات لها دورها في الجريمة ،ومن ثم فأن المركز الاجتماعي للمرأة داخل المجتمع له تأثير كبير في تحديد اتجاه سلوك المرأة الانساني .

٤-يميل الفقه الحديث إلى اعتناق التفسير التكاملي لتأكيد أن النوع أو الجنس من العوامل الرئيسية في الإجرام، ولكنه لا يمكن فصلهما عن باقي العوامل المؤثرة في السلوك الإجرامي لتفسير اختلاف إجرام المرأة عن إجرام الرجل

٥- تتمثل مظاهر اختلاف إجرام النساء عن الرجل فمن حيث الكم فوفقاً لبعض التقديرات يبلغ إجرام الرجل عشرة أمثال إجرام المرأة ، وفي أغلب الحالات يكون خمسة أمثاله أو يزيد، أما من حيث الاختلاف حسب نوعية الجرائم المرتكبة: فنسبة إجرام المرأة في جرائم العنف قليلة كالقتل والضرب والجرح. وإجرام المرأة يتزايد في مجال الجرائم التي تتجرد من العنف ولا تتطلب قوة بدنية كالسرقات البسيطة والنصب، كما تتميز الجرائم المرتكبة بواسطة المرأة بأنها ذات طبيعة الخاصة يمكن أن نطلق عليه" جرائم نسائية "وتلك حقيقة علمية تؤكدها الإحصاءات الجنائية، منها جريمة الإجهاض، وجرائم شهادة الزور، وجرائم البلاغ الكاذب والقذف والسب والسرقة من المحلات التجارية وإخفاء الأشياء المسروقة وممارسة البغاء ،وكذلك ارتكاب جرائم قتل الام للطفل الوليد أو ايذاؤه.

٦- خلص الباحثون في علم الإجرام إلى أن هناك عوامل خارجية دافعة إلى ارتكاب الجريمة بصفة عامة، وعلى إجرام النساء بصفة خاصة، حيث تتعدد تلك العوامل، ولا يمكن حصرها في عوامل محدده ،فهناك دوافع خارجية اقتصادية، كما لا يمكن انكار دور العوامل الخارجية الثقافية، وكذلك الدوافع الخارجية الاجتماعية سواء تمثلت في الاسرة، والاصدقاء، وبيئة العمل .

ثانياً: التوصيات:

١-نوصي برفع الوعي التثقيفي والاعلامي، وبخاصة ثقافة المعرفة القانونية لجميع فئات المجتمع ومنها النساء، كما يجب أن يقع على عاتق وسائل الاعلام بصورها المختلفة سواء كانت وسائل اعلام مرئية أو مسموعة أو مقروءة ان تلعب دور كبير في توعية الرأي العام من مخاطر الجرائم وأساليب الوقاية منها والمكافحة ،وبخاصة ان تلك الجرائم في ازدياد مستمر.

٢- دمج برامج الوقاية والعلاج من خطورة الجرائم المرتكبة من المرأة، والعمل على إعادة تأهيل المرأة المنحرفة، وتقويم المرأة المهيئة للانحراف.

٣-العمل على تفعيل برامج خدمات المجتمع لجميع الفئات المختلفة في المجتمع سواء كانت تلك البرامج ثقافية ،أو صحية، أو اجتماعية، حتى تتضافر الجهود كلها تحت مظلة واحدة تستوعب التدريب، والعلاج، والمتابعة ، والبحوث، والتقويم.

٤- أهمية الاهتمام بنوعية الدراسات الاكاديمية التي تتطرق إلي الجرائم المرتكبة من جانب النساء في المجتمع العراقي، بأن يتم متابعتها من المتخصصين وكذلك الباحثين ورجال القانون، بتقديم الدعم المادي والمعنوي لها، وتشجيع المراكز القائمة بها.

قائمة المراجع

اولاً- المراجع العربية :

أ- الكتب العلمية :

١) أحمد عوض بلال ، علم الإجرام) النظرية العامة والتطبيقات، ط١ ، دار النهضة العربية
٢) أحمد لطفي السيد، المدخل لدراسة الظاهرة الإجرامية والحق في العقاب ، الجزء الأول" الظاهرة الإجرامية" (الإشكاليات البحثية – النظريات التفسيرية - العوامل الإجرامية)، جامعة المنصورة ،٢٠٠٣- ٢٠٠٤
٣) بشير سعد زغلول، دروس في علم الإجرام ، بدون دار نشر ،القاهرة ،سنة ٢٠٠٧
٤) جمال إبراهيم الحيدرى ،علم الإجرام المعاصر ، مكتبة السنهوري ، العراق ،الطبعة الاولى ،سنة ٢٠١٥
٥) رءوف عبيد ،أصول علمي الإجرام والعقاب ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،سنة ١٩٧٧
٦) شريف سيد كامل ،مبادئ علم الإجرام ، دار النهضة العربية ،القاهرة ،سنة ٢٠٠٤
٧) عبد الجبار عريم ، نظريات علم الإجرام ، مطبعة المعارف، بغداد، مطبعة ١٩٧٣
٨) عبد الرحيم صدقي، الشامل في التطبيقات العملية في علمي الإجرام والعقاب، القاهرة ، ٢٠٠٤-٢٠٠٥
٩) عبد المنعم العوضي، المبادئ العلمية لدراسة الإجرام ، دار الفكر العربي، القاهرة ،دون سنة نشر
١٠) عمر الفاروق الحسيني ،أصول علم الإجرام وعلم العقاب ،مكتبة جبل ٢٠٠٠، الطبعة الخامسة ،سنة ٢٠٠٢-٢٠٠٣
١١) مأمون سلامة، أصول علم الإجرام والعقاب، دار الفكر العربي ،القاهرة، بدون سنة نشر
١٢) مأمون محمد سلامة ،إجرام العنف، دار النهضة العربية ،القاهرة ،سنة ٢٠٠٣-٢٠٠٤

١٣) محمد أبو العلا عقيدة ،أصول علم الإجرام ، القاهرة ، بدون سنة نشر
١٤) محمد الرازقي، علم الإجرام والسياسة الجنائية، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بني غازي ،ليبيا ،الطبعة الثالثة ، مارس ٢٠٠٤
١٥) يسر أنور على ، امال عثمان ، الوجيز في علم الاجرام والعقاب القاهرة ،سنة ١٩٧٧

ب- الرسائل الاكاديمية :

١. مجاهد نبية، السلوك الإجرامي عند النساء، رسالة ماجستير في الحقوق مقدمة إلى جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، سنة ٢٠١٥-٢٠١٦
٢. وادي عماد الدين، السلوك الإجرامي عند المرأة، بحث لنيل درجة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنه، الجزائر

ج-المراجع الإلكترونية :

- مروان الفتلاوي، عينة إحصائية: النساء ترتكب ٢ % فقط من مجموع الجرائم، مجلس القضاء الاعلى ،العراق، على الرابط الإلكتروني التالي:https://www.hjc.iq/view.4254/
- سوسن زكي، جرائم النساء يصنعها الرجال، وكالة أخبار المرأةW.N.N، على الرابط التالي: http://wonews.net/ar/index.php?act=post&id=21594
- باسم حبس، سيلفي مع الجثة.. الزوجة القاتل الجديد بالعراق، موقع الجزيرة ،في ٢٥ فبراير٢٠١٩ https://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2019/2/25/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D9%88%D8%AC%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82
- تطور إجرام المرأة واختلافه عن إجرام الرجل، موقع سائد، على الرابط الإلكتروني التالي: https://maraje3.com/2009/10/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1-%D8%A5%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%81%D9%87-%D8%B9%D9%86-%D8%A5%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84/

ثانياً-المراجع الاجنبية :

1. Cesare Lombrosom, Criminal Man ,translated Mary Gibson and Nicole Hahn ,Mark Seymour duke, university press Durham and London,2006
2. Gender, Race,and Habitual offender Sentencing in Florida, CRIMINOLOGY, volume 38, Number 1, February 2000
3. Rozengart,le crime,comme produit social et economique,these,paris,1929